

الموضوع

أثر مهارات التواصل لدى المعلمين على تحسين أداء الطلاب
(المرحلة المتوسطة- الدمام)

The Impact of Teachers' Communication Skills on
Improving Students' Performance in the Intermediate
Stage in Dammam City

أسم الطالب

(ماطر طلحي مبارك)

الرقم الجامعي

٢٠٢١٢٠٥٢٠٨

مشروع تخرج- 2

كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

إشراف

د. منى مصطفى العشري

عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

قائمة المحتويات

٣	جدول الاشكال.....
٤	قائمة الجداول.....
٥	الأهداء.....
٦	الشكر والتقدير.....
٧	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.....
٨	المقدمة.....
١٠	مشكلة البحث.....
١١	أهمية البحث.....
١٢	أسئلة البحث الفرعية.....
١٢	أهداف البحث.....
١٢	فرضيات البحث.....
١٣	نموذج البحث.....
١٣	الدراسة الميدانية.....
١٤	هيكل المشروع المقترح.....
١٥	الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.....
١٦	المقدمة.....
١٧	المتغير الاول: التواصل لدى المعلمين.....
٢٧	المتغير الثاني: أداء الطلاب.....
٣١	العلاقة بين متغيرات البحث.....
٣١	الخاتمة.....
٣٤	الفصل الثالث: منهجية البحث.....
٣٥	المقدمة.....
٣٥	التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث.....
٣٦	تصميم البحث.....
٣٧	مجتمع البحث وتقنيات أخذ العينات.....
٣٨	طرق جمع البيانات.....
٣٩	أنواع البيانات.....
٤٠	طرق وأساليب تحليل البيانات.....

٤٠	الخاتمة
٤١	المراجع
٤٢	الملاحق

جدول الأشكال:

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
١	نموذج البحث. المصدر (الطالب، ٢٠٢٤)	١٣
٢	أدوات التعبير. المصدر (مناصرية ٢٠٢٠)	٢١
٣	تمثيل النمط الاحادي. المصدر (خرخاش وآخرين ٢٠١٨)	٢٣
٤	حقول التواصل الخمسة. المصدر (مناصرية ٢٠٢٠)	٢٥
٥	فروع القناة والأثر لنموذج لاسويل. المصدر (مناصرية ٢٠٢٠)	٢٥
٦	ملخص منهجية البحث. المصدر (الطالب، ٢٠٢٤)	٣٦

قائمة الجداول:

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
٣٧	مجتمع البحث المصدر: الطالب ٢٠٢٤	١
٣٧	عينة البحث المصدر: الطالب ٢٠٢٤	٢
٣٨	المتغير المستقل المصدر: الطالب ٢٠٢٤	٣
٣٩	المتغير التابع المصدر: الطالب ٢٠٢٤	٤

إهداء

أهدي هذه الجهود المتواضعة أولاً وقبل كل شيء إلى والديّ العزيزين فلا أستطيع أن أوفيتهما حق جميلهما عليّ لقد كانا دائماً سندي ومصدر إلهامي في حياتي، وكما أود أن أهدي هذا البحث إلى كافة أفراد عائلتي كلّ باسمه فأنتم الركيزة الأساسية التي أستمد منها القوة والدعم في مشواري الدراسي، بالإضافة إلى ذلك أتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى كافة طلبة وأساتذة الجامعة الذين ساهموا بشكل أو بآخر في إثراء هذا البحث بتوجيهاتهم وملاحظاتهم القيمة

لكم مني جزيل الشكر والعرفان

شكر وتقدير

أولا وقبل كل شيء أحمد الله تعالى و أشكره كثيرا أن وفقني لإنجاز هذا العمل، وبعد: أتوجه بالشكر الجزيل والتقدير الكبير والعرفان الجميل إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة من أجل إعداد هذا البحث المتواضع، وأخص بالذكر الدكتورة منى العشري التي أشرفت على هذا البحث والتي لم تبخل علي بتوجيهاتها القيمة ونصائحها المفيدة ومعلوماتها الدقيقة في إثراء هذا البحث طيلة الفترة المستغرقة في إنجازه، وكما أتقدم بخالص الشكر إلى أسرتي التي دعمتني من جميع النواحي، وكذلك اقدم شكري لإدارة الجامعة وأساتذتي الكرام

فشكراً لكم دائماً وابدأ

الفصل الاول

الإطار العام للدراسة

المقدمة

يعد التواصل بين الأشخاص عملية يقوم بها كل فرد في كل زمان ومكان فهو الانسان بطبيعته كائن اجتماعي قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) [الحجرات:13]، لذلك فإن التواصل من أكثر الأنشطة التي يقوم بها الفرد في حياته سواء مع نفسه او غيره (علي-2021)

التواصل الجيد يعتبر من التقنيات التربوية والتي يمكن تعريفها بأنها " منظومة العمليات المتكاملة التي تشتمل على التخطيط لتحديد المشكلات المطروحة في المواقف التعليمية وتصميم حلول مناسبة لمعالجتها، وإنتاج المعينات التعليمية واستخدامها في تنفيذ هذه الحلول ومتابعة المستجدات بهدف تقويمها والتحكم فيها، لتحقيق الأهداف المطلوبة بدرجة عالية من الكفاءة والإتقان، وذلك من خلال استخدام مجموعة من العناصر تشمل: الأفراد، وأساليب العمل، والأفكار، والأدوات، والتنظيمات " (علي-2021)

وقد أشارت الدراسات إلى أهمية امتلاك المعلم للمعرفة ومهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي مع المتعلمين بشكل أفضل، مما يساعده في تولي مسؤولية الفصل ككل، والتدريس الفعال يتطلب أن يهتم المعلم كثيرا باللغة اللفظية، من خلال استخدام الكلمات المختارة بعناية للمساعدة في بناء فصل دراسي إيجابي ومثمر (العتيبي-2019)

لذلك فإن التواصل عملية مكملية للإدراك في مواقف التعلم الاجتماعي؛ حيث أن إدراك الفرد للآخرين يترتب عليه تواصله معهم، كما يترتب علي ذلك إما إدراك جديد لهؤلاء الآخرين أو إعادة تكوين الصورة لهم - في حال كان الفرد تواصل معهم من قبل - إذا اختلف التواصل معهم في سابقه. (علي-2021)

بالإضافة إلى أن التواصل غير اللفظي ولغة الجسم والذكاء العاطفي من العوامل المهمة في الوقاية من متلازمة الإرهاق، مما يساعد في تحقيق الصحة النفسية للمعلمين. (العتيبي-2019)

ويمكن تعريف التحصيل الدراسي بأنه مستوى محدد من الانجاز أو براعة في العمل المدرسي يقاس من قبل المعلمين أو الاختبارات المقررة، ومقدار ما حصل من تغيير في سلوكهم نحو الأفضل وذلك نتيجة أداء المعلم التربوي من خلال الموقف التعليمي داخل غرفة الصف أو خارجها من خلال الأنشطة الصفية واللاصقة. كما اتفق الكثير من المتخصصين في ميدان علم النفس والتربية على أن التحصيل الدراسي هو مقدار ما يصل إليه الفرد في تعلمه، وقدرته على التعبير عما تعلم. (بورورو وآخرين-2023)

وقد عرفه (غنيم) بأنه درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي. أما (يوسف) فقد عرفه على أنه مستويات الاستذكار والفهم التطبيقي، والذي يقدر بالدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبار التحصيلي المعد لهذا الغرض. (بورورو وآخرين-2023)

وقد تغير دور المعلم بصورة واضحة وأصبحت كلمة معلم / مدرس بمعناها القديم لا تعبر عن مهامه الجديدة وظهرت في الأدبيات الحديثة كلمة مسهل لوصف مهام المعلم على أساس أنه الذي يسهل عملية التعلم لطلابه فهو يصمم بيئة التعلم ويشخص مستويات طلابه ويصف لهم ما يناسبهم من المواد التعليمية ويتابع تقدمهم ويرشدهم ويوجههم حتى تتحقق الأهداف المنشودة . كما تغير دور المتعلم نتيجة لظهور المستحدثات التكنولوجية

وتوظيفها في مجال التعليم، فلم يعد متلقياً سلبياً حيث أقيمت على عاتقه مسؤولية التعلم، مما استلزم أن يكون نشطاً أثناء موقف التعلم ويبحث وينقب ويتعامل بنفسه مع المواد التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة ويتفاعل معها، بالإضافة إلى أن المناهج الدراسية تأثرت أيضاً بظهور المستحدثات التكنولوجية، وتشمل التأثير أهداف هذه المناهج ومحتواها وأنشطتها وطرق عرضها وتقديمها وأساليب تقويمها. (نزيهة، ٢٠١٦)

والجدير بالذكر أنه في البيئة التربوية يجب توفير القدرة التنافسية المستدامة؛ حيث تحتاج المؤسسات لموظفين لديهم خصائص مثل التأهل، والتفاني، والاستباقية، والمعرفة، والخبرة، والإبداعية، وريادة الأعمال، إضافة لشعورهم بالتمكين، كما يشارك الموظفون في مؤسساتهم فيشعروا بالانتماء المهني خاصة إذا كانت مؤسساتهم تدعمهم وتمكنهم، وبذلك فهي تعطي موظفيها القوة من خلال التمكين للتعامل مع المشاكل التي تحيط بهم، وهم يقدرّون هذا التمكين بشكل إيجابي، ويشعرون أنهم مؤهلون وذوو معرفة وقيمة وليسوا وحدهم في المؤسسة. (بورورو وآخرين-2023)

وقد أشارت الدراسات لأهمية أن يكون المعلم على معرفة كافية بمهارات التواصل بكافة أنواعه لتطبيقه مع المتعلمين فذلك يساعده على تولي مسؤولية الفصل بشكل كامل. (علي، ٢٠٢١) ..

وترى النظرية التربوية أن المتعلم هو الأساس في العملية التعليمية، كما تسعى هذه النظرية إلى تنميته من مختلف جوانبه. (العتيبي، ٢٠١٩).

كما أن إعداد المتعلمين لمتطلبات القرن الحادي والعشرين يتطلب إعادة النظر وتطوير المهارات المعرفية والشخصية لهم، إضافة لاختيار الاستراتيجيات التربوية المبتكرة التي تساعد المعلمين والمتعلمين لتبني أدواراً جديدة تراعي الجانب التواصل والتكنولوجي. (١. نزيهة روبينة-2016)

وتعد علاقة المعلم بالمتعلمين عبارة عن علاقة خبرة بخبرة أخرى، مما يجعلهم يتأثرون بتفاعلات كل منهم وكيف يعيشون حياتهم، مما قد يساعد المتعلم في اكتشاف وفهم وتنمية ذاته، وذلك يتحقق عندما يهيئ المعلم المناخ النفسي المناسب من خلال عملية التواصل غير اللفظي والتي يجد فيها المتعلم الدفء والتقبل. (علي، ٢٠٢١)

أن تقنيات التعليم تساعد على تزويد الطلاب بخبرات تعليمية تتناسب استعداداتهم وقدراتهم وميولهم وإبقاء أثر التعليم وجعله أكثر ثباتاً في ذهن الطالب من أجل الاستفادة من هذه الخبرات وتوظيفها في المواقف التعليمية العلمية والحياتية وإثارة اهتمام الطلاب وجذب انتباههم وتركيزه تجاه المشكلات الدراسية والحياتية واكتساب الطلاب مهارات التعليم، والمهارات المعرفية، ومهارات النشاط العقلي والتفاعل الاجتماعي، ومهارات التعلم الذاتي ولمساعدة في تسلي الألفار، والخبرات وترابطها خلال المواقف التعليمية. (العتيبي - ٢٠١٩)

ولقد أصبح إكساب الطلاب مهارات التعلم الذاتي وغرس حب المعرفة وتحصيلها في عصر الانفجار المعرفي من الأهداف الرئيسية للمنهج الدراسي، وتمركزت الممارسات التعليمية حول فردية المواقف التعليمية، وزادت درجة الحرية المعطاة للطلاب في مواقف التعلم مع زيادة الخيارات والبدائل التعليمية المتاحة أمامهم. (نزيهة، ٢٠١٦).

ويرى خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر أن علاقة المعلم بإدارة مدرسته يمكن أن تقوده لأساليب توافقية أو أساليب مضطربة؛ حيث إن سر نجاح المؤسسات يتمثل في التوافق بين ثقافتها وأهدافها وحالة الرضا لمنسوبيها، فيشعر المعلم بالتوافق والانسجام بين دوره في التعامل مع الإدارة من جهة وتعامله مع المنتسبين لها من جهة أخرى، وينتج عن ذلك حالات منها التوافق السلبي أو الإيجابي بين الموظف أو المعلم وبيئة العمل، أو حالة التناقض بين علاقته مع الإدارة وعلاقته مع المتعلمين؛ فقد تكون إحداها إيجابية والأخرى سلبية. (بورورو - 2023)

كما يتضح جانب من مشكلة الدراسة في تعارض نتائج بعض الدراسات ذات الصلة؛ فنجد أن بعضها توصل لوجود مستوى مرتفع من التواصل بين المعلمين (العتيبي، 2019)

والجدير بالذكر أن نظرية بياجيه المعرفية تهتم بكيفية تأسيس الفرد للمعرفة واكتسابه المعلومات بطريقة تتيح بقاء المعلومة في الذاكرة لفترة طويلة. (علي-2019)

كما أن تقنيات التعليم تعمل على زيادة فاعلية الطالب، ونشاطه الذاتي، ودوره الإيجابي في العملية التعليمية وإثارة الحماس والدافعية لدى المتعلم، وتهيئة المناخ المناسب لتقصي المعلومات الصحيحة، وتحري الدقة في الحصول على المعلومات ومنح الطالب الفرص الكافية من أجل الاستمرار في استخدام وسائل وتقنيات التعليم، كما يتزود بنتيجة تعلمه أولاً بأول ومساعدة الطلاب في تنظيم أوقاتهم، وتسجيل ملحوظاتهم، وتركيب أفكارهم. (العتيبي-2019)

وقد ظهرت بعض الأدوات التقنية المتطورة في كافة مجالات ومن الطبيعي أن تحاول التربية استثمار تلك المستحدثات التكنولوجية من أجل تطوير التعليم وتحقيق الأهداف التربوية المعاصرة. (العتيبي، ٢٠١٩)

وبعد تقييم عدة بحوث سابقة وجدت بعض الثغرات العلمية فيما يخص موضوع أثر تواصل المعلمين على تحسين الأداء لدى الطلاب، وشملت هذه الثغرات: نقص الدراسات السابقة في ما يتعلق بتحسين أداء الطلاب في المرحلة المتوسطة، وكذلك الافتقار إلى الدراسات التي توضح أثر تواصل المعلمين الفعال على الطلاب.

وبما أن تحسين أداء الطلاب في المرحلة المتوسطة يعتمد بشكل كلي على طريقة التواصل التي يستخدمها المعلم معهم، جاء الدافع لعمل هذه الدراسة التي ستوفر نتائج تغطي هذه الثغرات العلمية وتزيد من الحصيلة المعرفية الخاصة بهذا الموضوع.

وتحتوي هذه الدراسة على المقدمة وتحديد مشكلة وأهمية البحث، بالإضافة إلى الأسئلة والأهداف والفرضيات والدراسات السابقة، وكذلك المنهجية والمخطط، وأخيراً المستخلص والمراجع.

مشكلة البحث

يعد التواصل من أهم المهارات التي يجب أن يتقنها المعلم كونه يمثل جسر التواصل بين المعلومة والطالب، لذا يجب تحسين هذه المهارة لدى المعلمين من خلال تنظيم برامج تدريبية وتوفير فرص للممارسة وتقديم الدعم فذلك سيسهم بشكل كبير في تحسين العملية التعليمية في المملكة العربية السعودية وخاصة للمرحلة المتوسطة.

وسيتم تفسير مشكلة هذه الدراسة حول أثر تواصل المعلمين على الأداء الدراسي لدى الطلاب في البيئة التعليمية من خلال أوجه نظرية وعملية.

الوجه النظري:

- قلة الإدراك لطرق التواصل الفعالة مع الطلاب
- قلة المعرفة بمدى تأثير التواصل على الطلاب

الوجه العملي:

- عدم وجود دراسات كافية حول تحسين أداء الطلاب من خلال التواصل الفعال في المرحلة المتوسطة.
- وبناءً على ما سبق تحاول هذه الدراسة أن تجيب على السؤال التالي: ما مدى تأثير تفعيل التواصل الجيد لدى المعلمين على تحسين الأداء الدراسي لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة؟

أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في إنها تدرس أهم الطرق لزيادة وعي المعلمين بأهمية مهارات التواصل وتزويدهم بالأدوات والمهارات اللازمة لتحقيق التواصل الفعال مع الطلاب وبالتالي يتحسن ادائهم الدراسي، كما تسعى هذه الدراسة إلى:

الأهمية النظرية:

- زيادة الإدراك حول أهم ممارسات التواصل الحديث وأثره على تحسين أداء الطلاب في المرحلة المتوسطة.
- تحقيق المعرفة الكافية حول مدى تأثير تواصل المعلمين الفعال على طلاب المرحلة المتوسطة.

الأهمية العملية:

- توفر الدراسة نتائج مدروسة حول موضوع أثر تواصل المعلمين على تحسين الأداء لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة، وبالتالي يتم سد أحد الثغرات العلمية.

الأسئلة الفرعية:

- ما أثر التواصل التربوي الفعال على تحصيل الطالب الدراسي؟
- ما أثر استخدام تقنيات التواصل مع الطلاب على مستوى تحصيلهم الدراسي؟
- ما أثر التواصل غير اللفظي على تحصيل الطالب الدراسي؟
- ما أثر التواصل بأساليب الإشارة على تحصيل الطالب الدراسي؟

أهداف البحث

الهدف العام: معرفة أثر التواصل لدى المعلمين على تحسين أداء الطلاب.

الأهداف الفرعية:

- تحديد أثر استخدام التواصل التربوي الفعال لدى المعلمين على تحصيل الطلاب في إحدى مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة الدمام.
- تقييم أثر استخدام المعلمين لتقنيات التواصل مع الطلاب على تحصيلهم الدراسي في إحدى مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة الدمام.
- تحليل أثر التواصل غير اللفظي على تحصيل الطالب الدراسي في إحدى مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة الدمام.
- تحديد أثر التواصل لدى المعلمين بأساليب الإشارة على تحصيل الطالب الدراسي في إحدى مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة الدمام.

فرضيات البحث:

H1: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين تفعيل التواصل الجيد لدى المعلمين على تحسين الأداء الدراسي لدى الطلاب.

Ha: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التواصل التربوي الفعال لدى المعلمين وتحسين أداء الطلاب الدراسي.

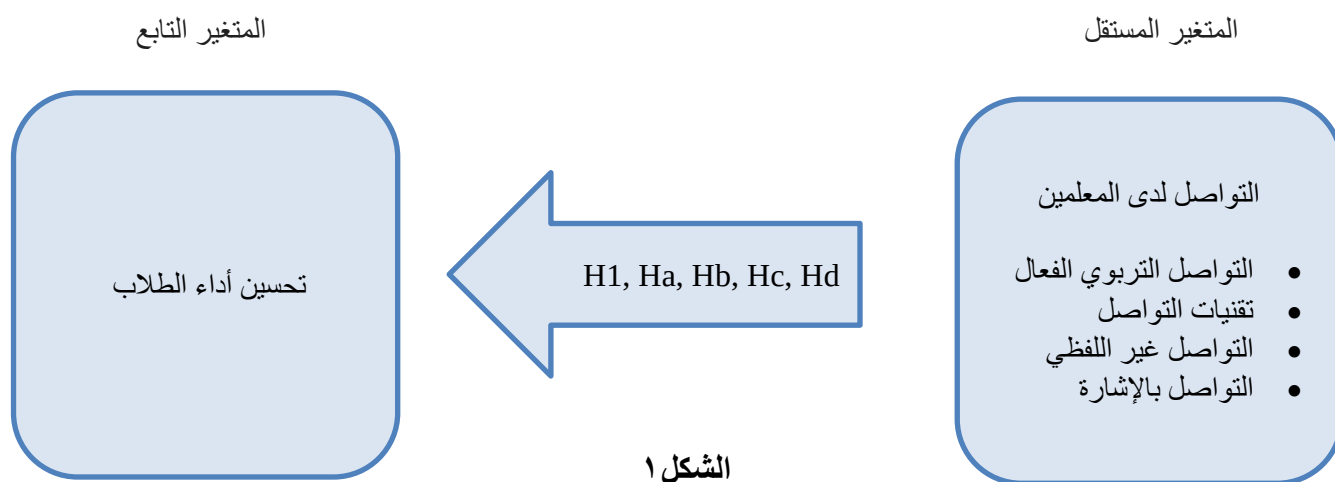
Hb: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين تقنيات التواصل لدى المعلمين على مستوى تحصيل الطلاب الدراسي.

Hc: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين التواصل غير اللفظي لدى المعلمين على مستوى تحصيل الطلاب الدراسي.

Hd: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية التواصل لدى المعلمين بأساليب الإشارة على تحصيل الطالب الدراسي.

نموذج البحث:

يوضح الشكل التالي العلاقة بين متغيرات الدراسة وفرضيات الدراسة كما يلي:



الشكل ١

النموذج المقترح من المشروع

المصدر: الطالب

الدراسة الميدانية:

إن محاولة دراسة علاقة المعلمين بالطلاب عن طريق التواصل من الأمور المهمة التي يجب التعمق في دراستها ومحاولة الكشف عن أهم جوانبها ولا سيما إذا كان الطلاب في المرحلة المتوسطة، لذا سوف يقوم الطالب بدراسة ميدانية للكشف عن بعض آثار أبعاد التواصل لدى المعلمين على تحسين الأداء لدى الطلاب وذلك في إحدى المدارس المتوسطة بمدينة الدمام.

هيكل المشروع المقترح:

1. الفصل الأول: المقدمة
2. الفصل الثاني: الإطار النظري
3. الفصل الثالث: منهجية البحث
4. الفصل الرابع: التحليل الإحصائي
5. الفصل الخامس مناقشة النتائج والخاتمة

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

٢-١ المقدمة

إن المتعلم هو محور العملية التربوية الذي يقوم عليه الفعل التربوي من خلال المعلم الذي يقوم بتربية وتعليم المتعلم وذلك بتوجيه مجموعة من الخبرات التي اكتشفها وتلقاها في شكل نسق متواصل كما يعد التدريس نشاطا متواصلًا يهدف إلى إثارة التعلم وتسهيل مهمة تحقيقه ، ويتضمن سلوك التدريس مجموعة الأفعال التواصلية و القرارات التي يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من المدرس الذي يعمل كوسيط في إطار موقف تربوي تعليمي ، ومن أهم المهارات التي يحتاجها المعلم هي مهارة الاتصال، ويعد إتقان العلم لمهارات الاتصال التربوي و التفاعل الصفي من أهم كفاياته اللازمة للنجاح في أداء مهامه التربوية التعليمية. (الحدادي، ٢٠٢١)

ويعتبر الاتصال من المواضيع الأساسية التي اهتم بها العديد من المفكرين و الباحثين لاعتباره أساس التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي إلى نشوء علاقات متعددة في مختلف المواقف بين شخصين أو أكثر بهدف الوصول إلى مشروع مشترك. فالإتصال عملية ضرورية و هامة لكل عمليات التوافق و الفهم التي يتوجب على التربويين القيام بها بهدف الوصول إلى الأهداف المنشودة للمؤسسة التربوية، حيث نجد أن هذه الأخيرة تجسد لنا على أرض الواقع الإتصال التربوي بجميع انماطه و مجالاته، فالإتصال الفعال بين الأساتذة والتلاميذ يكون سببا في نجاح وسير العملية التعليمية و في التحصيل الجيد. (جاد الله، ٢٠٢٢)

ولكي تتمكن من تنمية المهارات بفاعلية لدى التلاميذ، يتعين أن يتوفر لدينا معلمون يتمتعون بخصائص وسمات المعلم الفعال في القرن الواحد والعشرين حتى تكون هناك مخرجات تعليمية ذات جودة عالية بالنسبة للمعلم والمتعلم على السواء . كما أن تنمية الجوانب السلوكية الفعالة التي تحدد السلوك الاجتماعي ، ومنها مهارات التواصل من خلال مشاهدة النماذج الحية التي تنمي المشاركة الإيجابية التي تتضح في زيادة التفاعل الإيجابي بين الأقران ، ويؤدي إلى ترجمة هذه المعرفة إلى سلوكيات تتفق مع السياق الاجتماعي بما يحقق التوافق و الانسجام بين الفرد ونفسه من جهة وبين الفرد والآخرين من جهة أخرى. ولهذا على المعلمين أن يشجعوا التلامذة للتواصل قدر المستطاع، بالوسائل الممكنة كلها وعليهم الاستجابة بالشكل الملائم عند محاولتهم التواصل. (الطائي، ٢٠٢١)

كما أن التجربة الإنسانية تؤكد أن الإنسان منذ أن وجد في هذا الكون ما فتئ يسعى لتشكيل شبكة من العلاقات تربطه بوسطه الطبيعي الاجتماعي بواسطة نظام معقد من العلاقات الدالة قاصدا من ذلك إلى إدراك حقيقة هذا الوسط ، والإمسك بنسيج بنائه القار والمتغير، وقد لا يتحقق له ذلك إلا بالتفاعل معه عن طريق الفهم الجيد لحركة عناصره الفعالة التي تكون بنية نظامه إن الإنسان مهياً عضوياً ونفسياً للتفاعل الطبيعي والاجتماعي الذي يقوم على آلية اكتساب المهارات والخبرات الجديدة المغيرة لسلوكه بكيفية متحولة دائمة، الأمر الذي يجعله قابلاً لتغيير علاقاته مع وسطه وتطويرها وتحسينها باستمرار بناء على ما توفره تلك الخبرات والمهارات المكتسبة من إبانة وفهم وإدراك الإنسان لحقيقة هذا الكون . ومن هنا فالإنسان مضطر للتعلم اضطواره للمعرفة وإدراك الأشياء على ما هي عليه فلا يشوبها بنظرة قاصرة، لأن ذلك سيفقدها طابعها المميز، ويبعدها عن حقل الخبرة المتجددة الذي يشكل مرتكزا جوهريا في إدراك الإنسان لحقيقة سلوكه من جهة، وسلوك الآخرين من جهة أخرى. (الحدادي، ٢٠٢١)

وتقوم الوسائل التعليمية بدور رئيس في جميع عمليات التعليم والتعلم التي تتم في المؤسسات التعليمية المعروفة بالتعليم النظامي أو الرسمي كالمدارس والمعاهد والجامعات أو في عمليات التعلم التي تحدث خارج هذه المؤسسات، ويباشر الفرد فيها التعلم على مسؤوليته وبرغبة منه في الاستفادة من المعرفة وتسمى بالتعليم غير الرسمي، وبالمثل فإن الوسائل وبأنواعها المختلفة لازمة لنجاح جميع عمليات الاتصال التي تتم عن طريق المواجهة كما يحدث في المحاضرات والندوات. (خرخاش وآخرين، ٢٠١٨)

ونستنتج من هذه الجهة أن التعليم هو العصب الحساس في أي مجتمع من المجتمعات الناقل لمفاتيح الوعي في الإنسان والأمة وإذا كان المثل المتداول بيننا في عصرنا عن الرجل الذي يحقق انجازات ونتائج ويبلغ مراكز مهمة، وراء كل رجل عظيم امرأة فإنه بإمكاننا القول أنه وراء كل مجتمع راق وناجح مدرسة. (الحدادي، ٢٠٢١)

٢-٢ المتغير الأول: التواصل لدى المعلمين

يعتبر الاتصال ضرورة حتمية لتفاعل الإنسان مع غيره وقيام علاقات مادية ومعرفية بين الأفراد والجماعات، فقد أصبح بعدا في الحياة الاجتماعية منذ ظهور مجال تكنولوجيا التعليم في الستينات من أواخر القرن الماضي باعتباره أساس التفاعل الاجتماعي، فقد ازدادت أهميته في العصر الحديث بتطور وتعدد مختلف المؤسسات وأصبح عنصرا أساسيا وحيويا تهتم به باعتباره عملية تفاعل إنساني يساعد على تنمية وتمتين العلاقات الاجتماعية والتنظيمية وتقوية روح الجماعة. (فرحاني وآخرين، ٢٠١٩)

ولقد أصبح التواصل من أهم القضايا التي تحمل اهتمام الحقل التعليمي، فالتواصل أهم أداة يضمن بها الفرد بقاءه وتطوره في الحياة ولولا هذا التواصل لما كنا قد وصلنا إلى ما نحن عليه الآن من تقدم في جميع العلوم ومن هنا يسعنا القول أن المدرسة مؤسسة عمومية تؤدي خدمات تربوية وفق تشريعات مسطرة في هذا المجال في إطار فضاء التربية والتعليم ولهذه المدرسة أو المؤسسة أفراد وشرائح مختلفة الأعمار والمستويات والمهام معنى هذا أن لكل شريحة دور يجب أن تؤديه، فإن قام كل واحد أحدث تواصل بيداغوجي فعال. (الحدادي، ٢٠٢١)

من المعروف أن الإنسان كائن اجتماعي، يعيش داخل مجتمعات أو تجمعات، فهو إذن بحاجة إلى غيره ليتعامل معه من أجل التفاهم ونقل المعلومات والمعارف والخبرات، فالتواصل يعد ركيزة أساسية لكل قطاع وأولهم قطاع التعليم، ولكي يحقق هذا التواصل الأساس نتيجة فعالة داخل المؤسسة التربوية أوجب على الأستاذ أن يتقن مهارة التواصل، فالمهارة هي في كل عمل متقن، والناس الذين يجيدون استخدام هذه المهارات على نحو مسؤول، نجدها تتبوأ لهم مكانتهم التي هم عليها في مجالات عملهم بخاصة، وفي مجتمعاتهم عامة. (مناصريه وآخرين، ٢٠٢٠)

ويذكر زاير وآخرون (٢٠١٤) أن فكرة التواصل معتمدة أساساً على الملاحظة والمحاكاة، فالإنسان البدائي كان ينقل خبرته إلى غيره بطريقة المحاولة والملاحظة ولكنه على الرغم من طريقة تفكيره الساذجة كان يدرك سر النجاح في نقل بعض الخبرات وأسباب إخفاق بعضها الآخر، ففي هذه المرحلة كما ينبغي الاعتماد على حواس المتعلم والتركيز على مشاهداته وملاحظاته، كما ينبغي التدرج في التدريس من الأمثلة الملموسة إلى الأفكار

المجردة والاهتمام بالقصص والألعاب التعليمية واتقان المهارات اللغوية الحسابية، أما في المرحلة المتوسطة والثانوية فيصبح التوافق الحركي أكثر توازناً، وتنمو القدرة على تعلم المهارات واكتساب المعلومات، ويتطور الإدراك إلى المستوى المجرد، ويزداد الاعتماد على الفهم والاستدلال وينمو التفكير والقدرة على حل المشكلات. (جاد الله، ٢٠٢٢)

٢-٢-٢ تعريف الاتصال والتواصل:

تعددت التعاريف الاصطلاحية للاتصال واختلفت في أمور أخرى وذلك طبقاً لتخصصات العلماء والباحثين والمفكرين وآرائهم ومن هذه التعريفات ما يلي: يعرفه ديلي وراسي: أنه انتقال الرموز ذات المعنى وتبادلها بين الأفراد. (طالح وآخرين، ٢٠٢١)

كما يعرف اصطلاحاً بأنه العملية المقصودة أو غير المقصودة التي فيها التعبير عن المشاعر والأفكار في رسالة شفوية أو غير شفوية والتي ارسالها واستلامها واستيعابها وهي عملية يمكن أن تحدث دون قصد أو تعبر عن حالة شعور الفرد أو كنتيجة تعبر عن أهداف معينة للمتصل. (فرحاني وآخرين، ٢٠١٩)

ويمكن تعريف الاتصال تعريفاً إجرائياً على أنه العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعراً بينهما وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر. وبذلك لهذه العملية عناصر ومكونات ولها اتجاه تسير فيه وهدف تسعى إلى تحقيقه ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها، مما يخضعها والبحث والتجريب والدراسة العلمية بوجه عام. (الحدادي، ٢٠٢١)

وقد جاء على لسان العرب تعريف الاتصال على أنه اتصل الشيء ولم ينقطع، وجاء في معجم علوم التربية أن كلمة اتصال تعني إقامة علاقة ما بين شخص وآخر أو مع شيء مادي أو معنوي أو مؤسسة مع مؤسسة أخرى أو جماعة مع جماعة أخرى أو علم مع علم آخر، ويعني أيضاً الآلية التي تحدث بها التفاعل والعلاقات الإنسانية، وتشمل كل رموز الذهن والحركات وكل تغيرات الجسم. (فرحاني وآخرين، ٢٠١٩)

ولقد عرف بدوي التواصل على أنها القدرة على فهم المعاني والأفكار والمشاعر التي تصل إلى الفرد من الآخرين ونقل آرائه وأفكاره واتجاهاته لهم وتبادل المعلومة اللازمة بعد تحديد نوعها وكميتها وتوقيت الحاجة إليها ومصادر الحصول عليها وتتضمن مهارات التواصل نوعين من مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي. (الطائي، ٢٠٢١)

ويعرف قاموس أكسفورد الاتصال على أنه نقل وتوصيل وتبادل الأفكار والمعلومات (بالكلام) أو بالكتابة أو بالإشارات بحيث يتم تبادل المعلومات والأفكار بين مرسل ومستقبل أو مرسل ومستقبلين، بالإضافة إلى أنه يعني المشاركة في الرأي واتخاذ القرار والاشتراك في تبادل المعلومات والمشاعر والاتجاهات. (فرحاني وآخرين، ٢٠١٩)

وعرفت ريجو التواصل على أنه مهارة الإرسال التي تشمل قدرة الفرد على التعبير والتخاطب مع الآخرين، والاستقبال التي تشمل حساسية الأفراد ومهاراتهم في استقبال الرسائل التي ترد إليهم من الآخرين. (الطائي، ٢٠٢١)

تعريف التواصل الإنساني:

يعرف بأنه تعامل وتفاعل وتجاوب بين الأفراد والجماعات وأسلوب وطريقه للتواصل والتعامل بينهم في شتى جوانب الحياة بطريقة حتمية لازمة لكل إنسان. (ماهر، ٢٠٠٢)

تعريف الاتصال التربوي

اصطلاحاً: هو عملية لنقل الأفكار والمعلومات التربوية من إدارة العمل بالمؤسسة التعليمية التربوية، أو من المؤسسة إلى الإدارة العليا وبالعكس أو من مجموعة العاملين إلى مجموعة أخرى وذلك عن طريق الأسلوب الشفهي مما يؤدي إلى وحدة الجهود لتحقيق أهداف ورسالة المؤسسة التعليمية التربوية. (فرحاني وآخرين، ٢٠١٩)

كما أن التواصل من الناحية التربوية هو عملية تحدث في الموقف التعليمي بين جميع الأطراف لتنظيم التعلم الأستاذ الطالب ويمكن القول أن التواصل هو عملية تعلم وأن التعلم هو عملية تواصل. (دحو، ٢٠١٧)

كما انه عملية يتم فيها تبادل مختلف الرسائل التربوية بين المعلم والمتعلم لتوصيل المعلومات والمعنى والفهم وتنمية التفكير والمهارات والاتجاهات والقيم في مواقف تعليمية هادفة. (طالح وآخرين، ٢٠٢١)

ويعرف على أنه السيرة التي من خلالها يعرف ويتمكن الفرد من إيصال ونقل معارفه وتجاربه إلى الآخرين وهذا في أحسن الأحوال والعملية التربوية والفعل التربوي هو أساساً عملية إيصال وتفاعل منحصر في مجال اجتماعي لتسهيل التدريس وتوضيح طرق النجاح. (فرحاني وآخرين، ٢٠١٩)

ولقد سعت المنظومة التربوية على الاعتماد على الاتصال عامة وعلى الاتصال التربوي خاصة باعتباره فرع من فروع الاتصال في ميدان التعليم فنجاح العملية التعليمية يمر بمدى توفر عناصر الاتصال التربوي المتكونة من الأستاذ الذي يمثل محور العملية التربوية وهو من يقوم بتعليم التلميذ وذلك بتوجيه مجموعة من الخبرات التي اكتسبها وتلقينها ويتم في شكل نسق متواصل باعتباره عنصر من عناصر العمل التربوي، وتعتبر المادة العلمية مجموعة الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم استغلالها وتوظيفها بطريقة مقصودة من الأستاذ الذي يعمل كوسيط في إطار موقف تربوي ومن أكثر المهارات التي يحتاجها الأستاذ مهارة الاتصال ويعد إتقانها من أهم مهارات الاتصال التربوي والتعامل والتفاعل الصفي من أهم الغايات اللازمة للنجاح في أداء مهامه التربوية التعليمية، بالإضافة إلى المتلقي (التلميذ) الذي يمثل المحور الثاني لهذه العملية فهو أحد ركائز المنهاج والفاعل النشط الذي لا يتوافق على الإطلاق مع ما كان يقدمه إليه المنهاج القديم من معلومات جاهزة وكأنها بضاعة يستردها منه المعلم متى شاء. (فرحاني وآخرين، ٢٠١٩)

٢-٢-٢ عناصر التواصل التربوي

تتطلب عملية التعلم والتعليم مجموعة من العناصر والمكونات مثل المعلم وهو المرسل أو مصدر المعلومات، وكذلك المتعلم وهو المستقبل أو مستلم المعلومات، بالإضافة إلى اللوح أو الكتاب المدرسي أو القلم التعليمي وهي قنوات التواصل، وأخيراً مشاركة وتفاعل المتعلمين والتي تمثل التغذية الراجعة. (الطائي، ٢٠٢١)

٣-٢-٢ أهمية التواصل الفعال:

مساعدة الطلاب على التعلم بطرق وأساليب متنوعة كالبحت والاستقصاء، واستثارة دافعية الطلاب بأنواع التعزيز المختلفة اللفظية وغير اللفظية، بالإضافة إلى توظيف أساليب التعلم (الأسئلة) والمناقشة والحوار... الخ) لتنظيم التعلم، تشجيع الطلاب على الصراحة والثقة والنقد البناء وتوفير المناخ المناسب لذلك، وكذلك الحرص على وضوح أهداف التعلم لدى الطلاب وصياغتها بشكل محدد يلبي احتياجات الطلاب وقدراتهم، وتشجيع العمل التعاوني المتبادل بين الطلاب والعمل على خلق فرص الاحتكاك والتقارب بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والمجتمع، وإتقان مهارة الإصغاء بمعنى تفهم طلابه واهتمامه بهم، وإدارة المناقشة الصفية، وإيضاً إتقان مهارة توضيح المعلومات، ومهارة التقويم الذاتي. (دحو، ٢٠١٧)

٤-٢-٢ أنواع الاتصال

الاتصال الجمعي:

يعكس كبر حجم المشاركين في الاتصال بصفة خاصة جماعات المتلقين أو المستقبلين بالإضافة إلى أن أعضاء هذه الجماعات يتفاعلون مع بعضهم أو مع آخرين رغم الكثرة حيث يسود التأثير الانفعالي أو العاطفي وذلك مثل لقاءات الأولياء ومدير المدرسة، حيث تربط بين الأفراد خصائص وسمات مشتركة ولكنهم يشتركون في الموقف الاتصالي ويلتقون مباشرة مع القائم بالاتصال. (طالح وآخرين، ٢٠٢١)

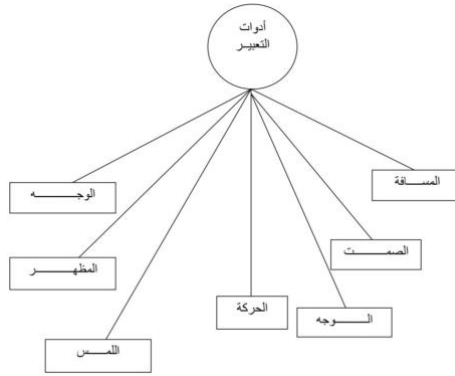
الاتصال غير لفظي:

اصطلاحاً: تضم هذه المجموعة جميع أنواع الاتصال التي لا تعتمد على اللغة اللفظية وإنما تقف اللغة غير لفظية فيها في المكان الرئيسي والأساسي وتظهر واضحة في الإشارات والحركات المختلفة التي يستخدمها الشخص بهدف نقل الفكرة أو معنى معين لشخص آخر إلى أن يصبح شريكاً معه في الخبرة واللغة غير لفظية المستعملة من قبل الإنسان للتعبير والدلالة عما يدور في خاطره من معاني وأفكار هذه اللغة. تقسم إلى ثلاث كما أجمع معظم الباحثين في هذا المجال (لغة الإشارة، أو الأفعال، لغة الأشياء). (فرحاني وآخرين، ٢٠١٩)

وهو الذي تستخدم فيه التصرفات والإشارات وتعبيرات الوجه والصور، وكلها رموز لمعان معينة. وكثيرا ما تؤدي الإشارة دورا في نقل الفكرة أو توصيل الإحساس وقد تدعم التعبير الشفهي. (دحو، ٢٠١٧)

تفعيل التحكم في إيماءات الوجه:

إذا قبلنا لغة الجسد فإننا نقصد ما يصدر عن الجسم من حركات وسكنات من قمة الرأس حتى أخمص القدمين وإيماءات الوجه هي تعابير البادية على قسماته من الجبين حتى الذقن إذا لم يكن حتى العنق، والمعلم كغيره من بني جنسه تصدر عنه هذه التعابير تجاه السلوكيات التي يقوم بها تلاميذه سواء كانت هذه التصرفات إيجابية أم سلبية، لذا وجب عليه أن يملك ديناميكية التحكم فيها بما يخدم الموقف التعليمي كما قد لا تكون سبب تصرف ما وإنما لغرض شرح الدرس وتقريب الفكرة إلا إذا كان وفيما يلي نتحدث عن كل شعور أو فكر قد يرغب المعلم إيصالها المتعلمين مع ما يصاحبها من إيماءات وجه ونعلم أنه رُبَّ إشارة أبلغ من عبارة وتحكم المعلم في قسمات وجهه وتطويعها لما يناسب الموقف التعليمي يجعل نسبة سيطرته على الصف وسلوكياته كبيرة. (مناصرية وآخرين، ٢٠٢٠)



الشكل ٢

أدوات التعبير

المصدر: مناصرية وآخرين، ٢٠٢٠

الاتصال اللفظي

اصطلاحا يدل على كل أنواع الاتصال التي يستعمل فيها اللفظ ويكون بمثابة الوسيلة التي تنقل بها الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وهذا اللفظ ممكن أن يكون منطوقا ويصل إلى المستقبل الذي لا يدركه عن طريق حاسة السمع ومن الممكن أن تكون اللغة اللفظية مكتوبة. (فرحاني وآخرين، ٢٠١٩)

ويمكن تعريفه على أنه الذي يستخدم فيه الكلمات (اللغة) كوسيلة جديدة للاتصال، ترمز إلى معان محددة يعتمدون على دلالتها في تنظيم علاقتهم والتعبير عن مشاعرهم. (دحو، ٢٠١٧)

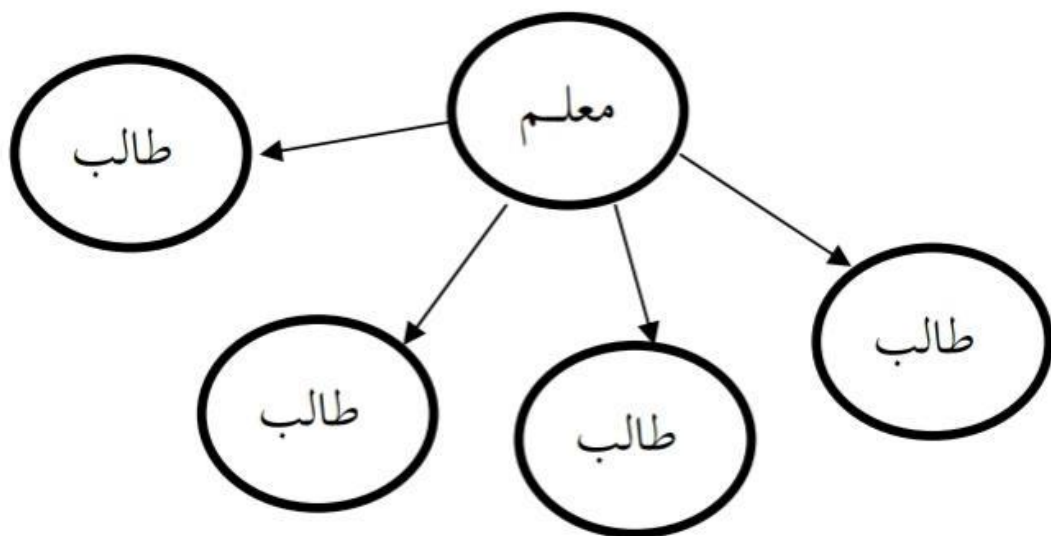
استعمال رسائل "الأنا" : يقوم معظم المعلمين بتوجيه رسائل لفظية لطلبتهم بهدف التعامل مع سلوكياتهم غير المقبولة، وتتسبب الصياغة غير المناسبة لهذه الرسائل في إثارة ردود أفعال الطلبة السلبية وتمردهم، ومن هنا يحتاج المعلم إلى الانتباه لصياغة رسائله اللفظية عند التعامل مع السلوك غير المقبول ويخطئ بعض المعلمين عندما يواجهون انتقادات لشخص الطالب عندما يصفون سلوكه غير المقبول، في حين يخطئ البعض الآخر عندما يتحدثون عن مشاعر جميع المعلمين أو مشاعر جميع الطلبة الناجمة عن سلوك أحد الطلبة غير المقبول، وتتسبب أخطاء الصياغة اللفظية السابقة في استثارة ردود أفعال عدوانية أو غير متعاونة، من قبل الطالب المستهدف وللتقليل من احتمالات التمرد هذه وزيادة احتمالات تعاون الطالب وتوقف سلوكه غير المقبول تقترح استخدام ما يعرف برسائل الأنا "Inessages" ويعتبر "توماس وجوردون" أول من تحدث عن "رسائل الأنا" وتطبيقاتها في مجال التعامل مع السلوك الصففي غير المقبول ولصياغة رسائل "أنا" يحتاج المعلم للتأكد من توفر : ضمير المتكلم "أنا" تساعد المعلم الناجمة عن سلوك الطالب غير المقبول، والآثار السلبية التي تركها سلوك الطالب غير المقبول على المعلم. (خرخاش وآخرين، ٢٠١٨)

التحويل السليم للرسالة:

أي التعبير الدقيق عن ما نريد إيصاله لذلك الاختبار الصحيح للكلمات أخذين بعين الاعتبار أن المتلقي ربما لا يتمكن من ترجمة الرسالة بالشكل الذي نبتغيه وتقديم المعلومات بشكل يتفق وربات المستقبل، فالشخص يقبل على المعلومات طبقا لاحتياجاته الخاصة أو يعرض عنها لعدم جدواها بالنسبة، فرغبة المتلقي في المعلومة ما تجعله يهتم بها أكثر، وكذلك إذا كان يحتاجها أو مما يتطلب معرفته فنزيده في الإقبال عليها، فيفهمها أو يبذل جهداً لذلك.

٢-٢-٥ أنماط الاتصال التربوي:

يمكن أن نميز هنا بين ثلاثة أنماط في البيئة الصفية التي يلجأ إليها المعلمون في إدارتهم لصفوفهم (النمط التسلسلي) في هذا النمط يمارس المعلم الاستبداد بالرأي وعدم السماح للطلاب بالتعبير عن آرائهم وإرهابهم وتخويفهم وعدم السماح لهم بالنقاش، وفرض ما يجب أن يتعلموه، ولا يحاول المعلم في هذا النمط التعرف إلى طلابه ومشاكلهم ويستخدم نظام صارم معهم ، ولا يمنحهم إلا القليل من الثناء لاعتقاده أن ذلك يفسدهم، اما (النمط التقليدي) فيعتمد على احترام كبير السن على اعتقاد أن المعلم أكبر سنا من الطلاب لسان، وأكثر منهم خبرة وحكمة، ويتوقع هذا المعلم من الطلاب الطاعة المطلقة له والولاء وأفصح منهم، (النمط الشخصي) يقوم على الشخصية الأبوية للمعلم، فيحافظ على الوضع التعليمي كما هو متعارف عليه سابقا دون تغييره ويقاوم هذا المعلم أي محاولة للتغيير، أما النمط الديمقراطي في هذا النمط يقوم المعلم بممارسات سلوكية تعبر عن إتباعه لهذا النمط وتستطيع الحكم على ديمقراطيته من خلال إشراك الطلبة، مع احترامهم وتقدير مشاعرهم وتطلعاتهم، واخيراً (النمط الاحادي) وفيه يقوم المعلم بإرسال ما يريد قوله إلى الطلاب دون أن يستقبل منهم أي إجابة. (خرخاش وآخرين، ٢٠١٨)



الشكل ٣

تمثيل النمط الأحادي

المصدر: (خرخاش وآخرين، ٢٠١٨)

٦-٢-٢ نظريات فسرت مهارات التواصل

النظرية السلوكية :

تفترض النظرية السلوكية عامة إن تولي الاهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس ولا يركزون الاهتمام على الأبنية العقلية : أو العمليات الداخلية ، ويركزون في التواصل اللغوي على الوظيفة ، ويبحثون عن السلوكيات الظاهرة التي تحدث مع الاداء اللغوي للتواصل، (فواطسن وسكنر) يعتقدان اللغة التواصلية متعلمة، ويرى (واطسن) ان التواصل في مراحله المبكرة هو أنموذج بسيط من السلوك وانه عادة ، والتواصل هو شيء يفعله الفرد وليس شيء يمتلكه ، وقد تعلمه بالتقليد والتعزيز، كما ان النظرية السلوكية تركز على المثير والاستجابة ، أي على تشكيل أنماط سلوك الافراد او تعديلها نتيجة للمثيرات البيئية التي تعطيها لهم ، فلا استجابة بدون مثير. (الطائي، ٢٠٢١)

نظرية ميد التفاعلية:

تعتمد نظرية ميد على كون الذات أو نفسه البشرية هي المرأة التي ينعكس عليها المجتمع بكل صورة وتناقضاته وتفاعلاته، وإن الذات لا توجد إلا في علاقة مع جماعات اجتماعية والفرد نفسه ينتمي إلى بناء اجتماعي عام، والرموز هي عوامل جوهرية لتسهيل الاتصال، وهي تعكس الحاجات الاجتماعية والرغبات الفردية للإنسان من خلال وظيفتها الاجتماعية قصد تحقيق التفاعل، فالتفاعلية الرمزية وفي علم اجتماع التربوي ترى أن تعرف الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين له، ومن خلال تفاعل الفرد من الآخرين، وما تحمله من تصرفاتهم واستجاباتهم لسلوكه كالا احترام والتقدير، وتفسيره لهذه التصرفات والاستجابات فإنه يكون صورة لذاته، أي أن الآخرين مرآة يرى فيها نفسه. (فرحاني وآخرين، ٢٠١٩)

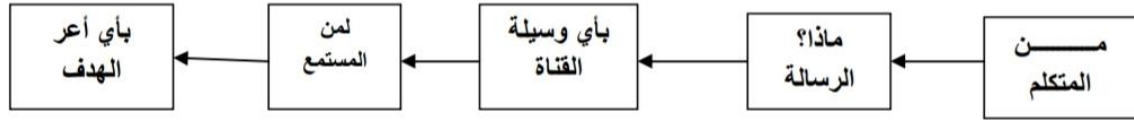
النظرية الاشتراكية:

يعتبر الإعلاميون الاشتراكيون أن الاتصال غير منفصل عن النشاط المادي للبشر بل انه على علاقة وثيقة به ويتفق العديد من العلماء والباحثين الاجتماعيين اليوم على أن الواقع المادي سابق على الوعي الاجتماعي عند الإنسان وبالتالي فإن أسباب الوجود البشري على الأرض تعود في البداية إلى النشاط المادي للإنسان للحفاظ على بقائه كفرد أولاً وكمجموعة ثانياً الأمر الذي يعني أن الاتصال الإنساني الاجتماعي جاء نتيجة للتحويل النوعي في نشاط الإنسان المادي المتراكم، أي بانتقاله من الحياة الفردية إلى الحياة الجماعية مع الآخرين أي من الاتصال الشخصي الغريزي والسالب مع أو ضد الآخر إلى الاتصال الاجتماعي الواعي والموجب الآخرين في ظل صراع وكفاح دائمين أو متحدين من هنا أيضاً نظر الإعلاميين الاشتراكيين إلى وسائل الاتصال بأنها تحمل في طبيعتها وظيفة اديولوجية في المجتمع، وتحدد هذه الوظيفة أما بالدفاع عن النظام السياسي والاقتصادي القائم وأما بالعمل على تعديله أو تغييره أو كما جاء في تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال فإنه يمكن فهم الاتصال حين ينظر إليه في مجموعة بدون الرجوع إلى بعده السياسي ومشكلاته التي لا يمكن حلها بعيداً عن العلاقات السياسية. (قبلة وآخرين، ٢٠١٧)

٢-٢-٧ نموذج لاسويل:

يعتبر العالم هارولد دوايت لاسويل (1902-1987) باحثاً سياسياً وسيكولوجياً في نفس الوقت ففي مجال الاتصال والتواصل عنده المجال السياسة وعلم النفس فقد حددها هارولد لاسويل حقل التواصل من خلال الحدود الخمسة للسؤال الذي أحقه بمؤلفه عن السياسة وهي: من قال؟ ماذا قال؟ عبر أي قناة؟ لمن قال؟ وبأي أثر؟ وبذلك يكون قد عين للدراسات في مجال التواصل القطاعات الخمسة التي تعمل داخلها وهي: المرسل، المحتوى، الوسيط (القناة)، المستمع، الأثر، وبهذا المعنى فإن المثير والاستجابة المعبر عنه داخل تلك الحدود

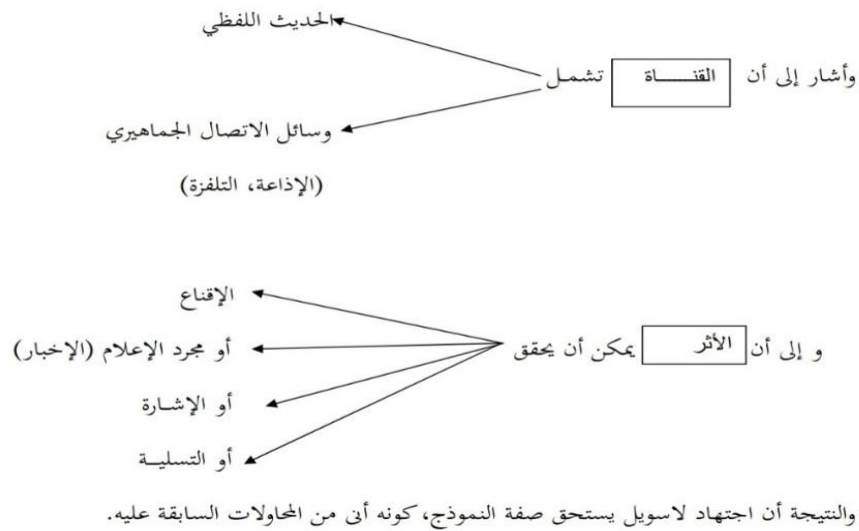
الخمسة للعملية الاتصالية يتموقع داخل العلاقات الاجتماعية بين المرسل والمرسل إليه أن الرسالة كانت من وإلى من سترسل. (مناصرة وآخرون، ٢٠٢٠)



الشكل ٤

حقول التواصل الخمسة لنموذج لاسويل

المصدر: مناصرة وآخرون، ٢٠٢٠



الشكل ٥

فروع القناة والأثر لنموذج لاسويل

المصدر: مناصرة وآخرون، ٢٠٢٠

٢-٢-٨ معوقات التواصل الصفّي:

إن أي خلل أو اختلاف يحصل في عملية الاتصال يترك آثار سلبية على نتائج الأداء، فنظام الاتصال ينبغي أن يكون محكم الحلقات، وأن أي ثغرة تحدث فيه من شأنها أن تجعله عقيماً في حالات عديدة، ومن أهم المعوقات عدم مناسبة الاتصال أو سوء هدفه أي نزوع الأفراد إلى حكم بعضهم على بعض أو تقييمهم أو الموافقة معهم يشرع دون رؤية أو نضج، بالإضافة إلى التوقعات المسبقة وهي أنهم يتجهون إلى فهم المحتوى الرسالة واستيعابها من خلال قدراتهم الذاتية السابقة دون إعطاء الانتباه الضروري لإدراك الغرض أو المحتوى الحقيقي الذي يقصده المرسل، وكذلك التوقيت غير مناسب والتكرار في الإدلاء وهي أيضاً معوقات تسود في التربية مشجعا ذلك الروتين والدور العابر غير الفعال لأفراد المجتمعات المدرسية ومؤدياً بهم لاستياء والتئمر كما ونوعاً وكيفاً. (طالح وآخرين، ٢٠٢١)

فمن معوقات التواصل الصفّي وجود أصوات مرتفعة داخل حجرة الصف تؤدي إلى نقص الانتباه وبالتالي تشتت الانتباه، كما أن الحجرات الدراسية لها أثر على التواصل فارتفاع درجات الحرارة والمقاعد غير المريحة والإنارة الضعيفة وغياب نظافة الصف كلها تؤثر على الدافعية، بالإضافة إلى أن كثير من التلامذة يعجزون أثناء الدرس عن فهم ما يقوله المعلم، لذي عندما يندمج المعلمين في الشرح يفترض أن يعرفوا مدى فهم التلامذة لتلك الرسائل المستمرة والمغزى منها. (الطائي، ٢٠٢١)

كما أن الظروف النفسية للمرسل والمستقبل كليهما تؤثر في فهم الرسالة وعملية التواصل بأكملها فالأفراد يواجهون ضغوطاً كثيرة، منها (الأسرية، والنفسية، والاجتماعية، والأكاديمية، والمهنية).، وشعور المعلم بالإنهاك والرغبة في التوقف عن تعليم هؤلاء التلاميذ نابع من إحساسه بالعجز إزاء أمكانية تحسين ظروف عمله وتواصله، وتعود هذه الأحاسيس إلى جملة عوامل قد ترتبط بالمعلم ذاته أو المتعلم أو بالوضع التعليمي، ولذا فهم يحتاجون لمهارات وطرائق لمواجهتها وإدارتها بنحو صحيح ليساعدهم في أن يتغلبوا عليها ويتحكموا فيها، كما أنه لا يستطيع أحد ادعاء أن تعليم التلاميذ عملية سهلة، فلكي ينجح المعلم بالتعليم عليه أن يعرف الخصائص التي يجب أن تتوافر في المعلم وأهمها المرونة والخبرة والرغبة بمهنته والتي تتضمن تعديل أو تغيير الأساليب والوسائل لتصبح ملائمة لحاجات كل التلامذة، فعندما يضعف التواصل فإن التركيز والتقييم يكون على أساس التواصل في وسائل متنوعة وإن هذه الرسالة يمكن إصدارها بطرائق مختلفة وعديدة، أي المشكلة تكمن في عدم استعمال أكثر من وسيلة وطريقة للتواصل عندما تفشل طريقة محددة، أو أسلوب في إيصال الرسالة وإن وجود مشكلات في تعدد التفاعل الاجتماعي، يؤدي إلى مشكلات في التواصل لعدم أدراك ردود أفعال الأفراد. (الطائي، ٢٠٢١)

٣-٢ المتغير الثاني: الأداء لدى الطلاب :

١-٣-٢ تعريف التحصيل الدراسي:

التحصيل لغة: حصل الشيء، يحصل حصولاً، وقد حصل الشيء تحصيلاً أي تجمع وثبت، أما التحصيل اصطلاحاً يعرف على أنه مستوى اكتساب الطلاب للمفاهيم، وقد قيس التحصيل بالعلامة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار النهائي. (فرحاني وآخرين، ٢٠١٩)

وإجرائياً يعني التحصيل الدراسي نتيجة الاختيارات التحصيلية المعمول بها في الثانوية وهو ما يعبر عنه بالمجتمع العام لدرجات المتعلم في جميع المواد الدراسية وحسب الدراسة فالتحصيل الدراسي هو النتيجة التي يحققها تلاميذ الثانويات من تحصيلهم للمواد الدراسية. (طالح وآخرين، ٢٠٢١)

كما عرفه عبد الرحمان العيساوي إن التحصيل الدراسي هو مقدار المعرفة أو المهارة التي حصل عليها الفرد نتيجة التدرسي والمروور بخبرات سابقة أو غالباً ما تستخدم كلمة التحصيل للإشارة إلى تحصيل العامل من الدراسات التدريبية التي يلتحق بها. (طالح وآخرين، ٢٠٢١)

ويعرف التحصيل الدراسي بأنه مجموعة من المعلومات أو المعطيات الدارسية والمهارات والكفاءات التي يكتسبها التلميذ من خلال عملية التعليم وما يحصله من مكتسبات عملية عن طريق التجارب والخبرات ضمن إطار المنهج التربوي المعمول به، وتحدد أهمية هذا التحصيل ومقدار الكمية التي حققها التلميذ من خلال الامتحانات والاختبارات الخطية والشفوية التي يخضع لها، ومن علامات التقويم المستمر والنهائي التي تؤكد مستوى امتلاكه لهذا التحصيل الدراسي. (عمار وآخرين، ٢٠٢٢)

٢-٣-٢ أهمية التحصيل الدراسي:

يعد التحصيل الدراسي ذو أهمية كبيرة في العملية التعليمية التربوية كونه من أهم مخرجات التعليم الذي يسعى إليها المتعلمون، ويعتبر التحصيل الدراسي من المجالات العامة التي حظيت باهتمام الآباء والمربين باعتباره من الأهداف التربوية التي تسعى لتزويد الفرد بالعلوم والمعارف التي تنمي معارفه وتفسح المجال للشخصية لتنمو نمواً صحيحاً، كما يشجع التحصيل الدراسي الحاجات النفسية التي يسعى إليها الدارسون وفي عدم إشباع هذه الحاجة فإنها تؤدي إلى شعور التلميذ بالإحباط الذي ينتج عنه استجابات عدوانية من قبل التلميذ قد تؤدي اضطرابات الناظم الدراسي، وتكمن أهمية التحصيل الدراسي في العملية التعليمية كونه يعالج كمعيار لقياس مدى كفاءة العملية التعليمية ومدى كفاءتها في تنمية مختلف المواهب والقدرات المتوفرة في المجتمع، فالتحصيل الدراسي أهمية كبرى إذ يجعل الطالب يتعرف على حقيقة قدراته وإمكاناته، فوصوله إلى مستوى تحصيلي جيد يثبت في نفسه الثقة. (طالح وآخرين، ٢٠٢١)

٣-٣-٢ أهداف التحصيل الدراسي:

من أهم الأحداث التي يسعى إليها التحصيل الدراسي ما يلي:

الوقوف على المكتسبات القبلية من أجل تشخيص، ومعرفة نقاط القوة والضعف لدى التلاميذ، وكذلك الكشف عن المستويات العلمية المختلفة من أجل ، تصنيف التلاميذ تبعاً لمستوياتهم، وتحديد وضعية أداءات كل تلميذ بالنسبة إلى ما هو مرغوب فيه، بالإضافة إلى الكشف عن قدرات التلاميذ الخاصة من أجل العمل على رعايتها حتى يتمكن على واحد منهم من توظيفها في خدمة نفسية ومجتمعية معاً. (الحدادي، ٢٠٢١)

٣-٣-٤ المؤسسة التربوية:

تعتبر المؤسسة التربوية مؤسسة ذات طابع إداري تركز على وظيفة نبيلة في مهمة التربية والتعليم والتكوين العلمي والمهني، فهي مؤسسة عمومية للتعليم تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتؤدي مهامها حسب طبيعتها انطلاقاً من المدارس الأساسية والثانوية والمتاقن. (قرين وآخرين، ٢٠١٨)

٣-٣-٥ العملية التعليمية:

إن مصطلح العملية التعليمية يهتم بمحتوى التدريس من حيث انتخاب المعارف الواجب تدريسها ومعرفة طبيعتها وتنظيمها وبعلاقات المتعلمين بهذه المعارف من حيث التحفيز والأساليب والاستراتيجيات الناشطة والفاعلة اكتسابها وبنائها وتوظيفها في الحياة فيتعرف المتعلمون على ما يتعلمونه ولهذا فإن العملية تمثل زوايا المثلث ثلاث محاور المعارف، المتعلم، المعلم. (الحدادي، ٢٠٢١)

وتعرف العملية التعليمية اصطلاحاً على أنها العملية التي تهدف إلى توعية المتعلم وزيادة اهتمامه بها من حيث معارفه ومبادئها ونظرياتها وأساليبها واعتمادها أو تطبيقاتها وتزويده بالمعلومات وتكوين الاتجاهات والدوافع والقيم التي تساعد على تطبيق مبادئها. (فرحاني وآخرين، ٢٠١٩)

كما أن العملية التعليمية عملية تواصلية في الأصل، فهي مبنية على مجموعة من المحددات التي تخضع لها أية عملية تواصلية أخرى ونظراً لطبيعة الموضوع تكونا حبناً له لأنه لا وجود للبشر دون تواصل. (الحدادي، ٢٠٢١)

فعملية التعليم تمثل عملية تواصل وتفاعل دائم ومتبادل بين الأستاذ والطالب، وبين الطلاب أنفسهم، وهذه العملية تتطلب تحليلاً دقيقاً لعملية الاتصال ومهاراتها ، وينبغي النظر إلى هذه المهارات على أنها تمثل وحدة متكاملة، قسم منها يسبق عملية الاتصال، وآخر يختص بعملية الاتصال عند تنفيذها، وآخر يعقب العملية، حيث المختصون في التعليم على إن نجاح الأستاذ الجامعي في أدائه يرجع إلى أمرين أساسيين ،هما، أولاً: مؤهلاته وتمكنه من تخصصه العلمي، وثانياً : اطلاعه ومتابعته للنظريات التربوية والممارسات المرتبطة بعمليات التعلم والتعليم، مع المهارة في استخدام التقنيات التعليمية (البجاري، ٢٠١٥)

وبما أن العملية التعليمية التعلمية عبارة عن تواصل بين طرفيها (المعلم والمتعلم)، كانت حاجة مجال التعليم إلى معلمين يمتلكون هذه المهارات التواصلية حاجة ماسة، لما لها من دور في الارتقاء بمستوى الأداء الوظيفي وزيادة قدرة التكيف مع المشكلات الصفية وإيجاد حلول ملائمة لها، ورفع مستوى التحصيل المعرفي بالتحكم الذكي في طرائق التدريس، وتحسين التعامل بين المدرس والمتدريس، وقد أصبحت العناية بكيفية تعليم هذه المهارات في القرن الأخير متزايدة، نظرا لانتبه الباحثين في مجال التربية والتعليم إلى فائدتها. (مناصيرية وآخرين، ٢٠٢٠)

٢-٣-٦ التعليم:

إن التعليم يعني إحداث تعديل في سلوك المتعلم نتيجة التدريس، والتعليم والتدريب والممارسة والخبرة. وهو يرتبط بالعملية التعليمية التي تعمل على تحقيقه من خلال المنهج والمعلم بما في ذلك كفاياته الأكاديمية والتدريسية. (الحدادي، ٢٠٢١)

٢-٣-٧ التعلم الفعال

يقول "نيفل" جونسون في حديثه عن التعلم الفعال من المتوقع بالتدريس الفعال التلاميذ على ممارسة القدرة الذاتية الواعية التي لا تتلمس الدرجة العلمية نهاية المطاف، ولا طموحا شخصياً تقف دونه كل الطموحات الأخرى بل إنه تدريس يرفع من مستوى إرادة الفرد لنفسه ومحيطه ووعيه لطموحاته ومشكلات مجتمعه وهذا يتطلب منه أن يكون ذا قدرة على التحليل والبلورة والفهم ليس من خلال المراحل التعليمية فقط ولكن مستمرة يُنتظر أن توجد وتُنمّيها المراحل التعليمية التي يمر من خلالها الفرد. (جاد الله، ٢٠٢٢)

وقال كالدول إن التدريس الفعال يعلم المتعلمين مهاجمة الأفكار لا مهاجمة الأشخاص، وهذا يعني أن التدريس الفعال يحول العملية التعليمية التعلمية إلى شراكة بين المعلم والمتعلم ، ويمكننا أن نعرف التدريس الفعال بأنه ذلك النمط من التدريس الذي يؤدي فعلا إلى إحداث التغيرات المطلوبة أي تحقيق الأهداف المرسومة للمادة سواء المعرفية أو الوجدانية أو المهارية، ويعمل على بناء شخصية متوازنة للطالب. (جاد الله، ٢٠٢٢)

٢-٣-٨ المعلم:

يعرف المعلم علي أنه العامل الرئيسي في تهيئة الجو المناسب وفي توجيه المتعلمين وإرشادهم في المرافق التعليمية وهو ليس مجرد ملقن بل يوجه ويرشد ويفهم خصائص متعلميهم وحاجاتهم ويساعدهم على تنمية ما يمكن من قدرات لإسهام الناجح في الحياة، وهو ألصق أفراد الأسرة المدرسية بالمتعلم حيث أنه وسيلة المدرسة والمجتمع في تربية الطفل. (طالح وآخرين، ٢٠٢١)

٢-٣-٩ خصائص المعلم:

أشارت دراسات تربوية كثيرة إلى وجود علاقات إيجابية بين امتلاك المعلم للعديد من الشخصية والوظيفية ومدى فاعليته التعليمية ويمكن تصنيف هذه الخصائص إلى فئتين رئيسيتين، خصائص شخصية عامة وقدرات تنفيذية على هيئة واجبات وظيفية ومن الأهمية التأكيد على أنه كلما استطاع المعلم تحصيل هذه الصفات ودمجها كلما تمكن من امتلاك أساليب تعليمه مؤثرة وممارسة قدرة توجيهية في العملية التعليمية داخل الفصل وخارجه ومن ثم إحداث اثر بالغ في شخصيات الطلبة فالمعلم ينبغي أن يتصف بعدة خصائص منها (الجانب العقلي والمعرفي) بمعنى إن يكون لدى المعلم قدرة تمكنه من معاونة طلبته على النمو وإن يكون مستوعبا لمادة تخصصه أفضل استيعاب وإن يكون شديد الرغبة في توسيع معارفه وتجديدها ، مرن التفكير يداوم على الدراسة والبحث في فروع المعرفة، وكذلك خاصية (الجانب التكويني) فمهنة التعليم مهنة شاقة تقتضي بذل جهد كبير فالصحة المناسبة والحيوية والجسمية تمثل شروطا هامة لتحقيق هدف ناجح ومفيد كذلك يتطلب من المعلم أن يكون واضح الصوت وإن يغير في نبراته ودرجة صوته حتى يوفر الانتباه الدائم من المتعلمين وحتى يتجنب الرتابة التي تؤدي إلى الملل وتشثيت الانتباه، كما يجب على المعلم أن يحافظ على شكله الخارجي لما له من دور كبير في تقليد الطلبة له واحترامهم، وايضا خاصية (إثارة دافعية التعلم) إن إثارة ميول المتعلمين نحو أداء المعلم واستخدام المنافسة بقدر مناسب بينهم من الأمور الهامة لتحقيق الأهداف التربوية و التعليمية مع الأخذ بعين الاعتبار القدرات والاستعدادات لدى المتعلمين فدفع المتعلم لأداء مهام لا تتناسب مع قدراتهم لاشك أنه سوف يتعثر ويفشل ويشعر بالإحباط نحو المتعلم ومن ثم عدم استمرار في الدراسة. (الحدادي، ٢٠٢١)

٢-٣-١٠ المتعلم:

يعرفه عدلي سليمان بأنه الدارس في أنواع ومراحل التعليم المختلفة بدءا من رياض الأطفال إلى مراحل تعليمية أعلى. (طالح وآخرين، ٢٠٢١)

٢-٣-١١ التحصيل الدراسي الضعيف:

هو حالة من حالات عدم التكيف المدرسي وبمفهوم أدق هو أداء المستوى في أحد الاختبارات أو أحد المواد الدراسية وذلك لأسباب ذاتية وبيداغوجية واجتماعية واقتصادية أثرت على قدرات المتعلمين وجعلتهم غير قادرين على استيعاب البرامج التعليمية المقدمة لهم مما يضطر لإعادة السنة أو انقطاع النهائي عن الحد الدراسي. (طالح وآخرين، ٢٠٢١)

٢-٤ العلاقة بين متغيرات البحث:

يعد التواصل بين المعلم والمتعلم مظهر من مظاهر التعلم إذ أن نجاح المتعلم أو فشله يرجع بالدرجة الأولى إلى المعلم وذلك عن طريق معاملته المتعلمين ومدى إسهامه وتواصله معهم حيث أن التعليم عملية منظمة تقوم على التواصل بين طرفين وهما : (المعلم) و (المتعلم إذ أن الكلام يمثل العملية الجوهرية لهذه العملية التواصلية. (الحدادي، ٢٠٢١)

أشارت بعض الدراسات مثل دراسة (قبلة وآخرين، ٢٠١٧) أن التواصل مهمة أساسية للعاملين في المجال التربوي وعملية ضرورية وهامة لكل عمليات التوافق والفهم التي يتوجب على التربوي القيام بها بهدف الوصول إلى الأهداف المنشودة، كذلك يتوقف نجاح عملية الاتصال على نجاح كل عناصره في أداء الدور المطلوب منهم ويتم خلالها تجاوب بين التلاميذ والأساتذ حيث تهدف هذه العملية إلى تفعيل الحوار وتنشيط الدرس من خلال وضعيات مختلفة ولكي يكون التواصل فعال على مستوى الكلام والكتابة لا بد من إعداد أسلوب واضح ومنسق وفي نفس الوقت يكون مشوقاً ومميزاً ومثيراً للفضول لدى المتعلم ذهنياً ووجدانياً وحركياً هذا من جانب الأستاذ أما من جانب التلميذ الذي هو المتلقي لبد من تلاقي كل أشكال العوائق التي تحول دور تحقيق مفيد ومن دون الصعوبات الضجيج المتمركز على الذات. (رقيبي، ٢٠٢٢)

وقد أثبتت دراسة لكحل وهيبة فعالية العوامل البيداغوجية من كفاءة الأستاذ والوسائل التعليمية كذلك فعالية العوامل النفس اجتماعية من دافعية الطالب والاحترام المتبادل بين هذا الأخير والأستاذ، ولكن رغم أهمية هذه العوامل المساعدة على الاتصال البيداغوجي الفعال. (خرخاش وآخرين، ٢٠١٨)

وأوضحت دراسة أخرى أن نجاح عملية التفاعل يقتصر بين المعلم والمتعلم على التواصل الصحيح والفعال بينهما، كما إن حدوث أي خلل في مكونات عملية التواصل سواء معلم أو متعلم يؤثر سلباً في التلاميذ، بالإضافة إلى وجود تأثير الأسرة والشارع والمدرسة على الجانب اللغوي للمتعلمين إما سلباً أو إيجاباً، فكلما كانت العلاقة جيدة بين المتعلم والمتعلم جيدة كلما كتنت نتائج التحصيل جيدة، أما إذا كانت هذه العلاقة مبنية على إظهار السلطة والقسوة والتجاهل كلما تدنى مستوى التحصيلية. (رقيبي، ٢٠٢٢)

ولقد أثبتت الدراسات النفسية أن هناك علاقة موجبة بين الدافع للإنجاز والتحصيل الدراسي، لذلك يتوجب على الآباء والساشرين على تربية الأجيال تشجيعهم على الإنجاز في المواقف التعليمية ومساعدتهم على الاستقلالية من خلال اعتمادهم على النفس وهذا ما تصبوا إليه بيداغوجية المقاربة بالكفاءات. (خرخاش وآخرين، ٢٠١٨)

٢-٥ الخاتمة:

إن التعليم هو وسيلة لتبادل الكفاءات والأفكار بين الأستاذ والتلميذ وهو عملية تربوية إنسانية تتم من خلال التواصل فكلما كان الاتصال صحيح ووثيق كان مرور المعلومات أسهل فلا يمكن تحقيق الهدف من الدرس إذا انفرد الأستاذ بتقديم المعلومات دون إشراك المتعلمين وبالتالي فالإتصال ضروري جداً فهو عامل لخلق الثقة

المتبادلة ويمس الجانب التربوي والنفسي والاجتماعي للمتعلم الذي من شأنه أن يؤثر إيجاباً على التحصيل الدراسي. (قبلة وآخرين، ٢٠١٧)

نتجت دراسة خرخاش أن الاتصال بين الأستاذ والتلميذ يمثل العصب الرئيسي في فاعلية المواقف التعليمية وذلك لما له من أهمية كبيرة في تشجيع روح المبادرة الجماعية داخل القسم والاعتماد على النفس، فالتعليم عملية إنسانية تواصلية تنظم نشاط كل طرف فيها، فالأستاذ اليوم هو بمثابة المرشد والموجه وليس ملقناً للدروس فقط حيث أن احترامه للتلميذ وفتح المجال أمامه للمبادرة والمشاركة في الدرس وإبداء رأيه بكل حرية يساهم في تنمية قدراته الفكرية والعقلية ويحفزه على بدل المزيد من الرفع من مستوى تحصيله الدراسي. (خرخاش وآخرين، ٢٠١٨)

أظهرت دراسة عمار أن العملية التواصلية أو العلاقة التفاعلية التي تحدث في الصف عبارة عن عملية اتصالي تتم بين ثلاثة عناصر المعلم والتلميذ والمعرفة، فإذا كان التفاعل بين هذه الأطراف تفاعلاً جيداً سينعكس هذا على نتائج التلاميذ، وقد أجريت دراسة ميدانية في ثانوية مباركة بورقعة بئر مقدماً نموذجاً على عينة قدرها 20 أستاذاً تحت عنوان دور العلاقات التفاعلية بين الأستاذ والتلميذ على النتائج المدرسية للتلميذ باتباع المنهج الوصفي وأظهرت النتائج أن للعلاقة التفاعلية دور فعال في زيادة التحصيل الدراسي. (عمار وآخرين، ٢٠٢٢)

وأكدت الدراسة الميدانية لقرين ٢٠١٨ على وجود أجهزة مختصة بالاتصال والجهة الأساسية المختصة بالاتصال تعود إلى المدير والمراقب العام، بالإضافة إلى أنه كان هناك تفاعل لموظفي المؤسسة وذلك بوجود اتصال دائم بين المبحوثين وخلية الاتصال، وأظهرت الدراسة أن التعامل بين الموظفين والإدارة كان في إطار العمل والزمالة معاً، وإيضاً اجمع أغلبية الموظفين على أن الاتصال التربوي ساهم في تحسين أداء التدريس حيث حقق تجاوباً وتجارباً بين أطراف المؤسسة. (قرين وآخرين، ٢٠١٨)

من خلال البيانات المتحصل عنها في دراسة بورورو وآخرين عن دور التواصل التربوي بين المعلم والتلميذ على التحصيل الدراسي في ظل التعليم الإلكتروني عن وجهة نظر الهيئة التدريسية في المدارس الابتدائية المستفيدة من اللوحة الإلكترونية لولاية جيجل، تم التوصل أن الدراسة قد حققت أهدافها مما أدى إلى تحقيق الفرضية العامة للدراسة القائلة: يؤدي الاتصال التربوي الفعال دوراً إيجابياً بين المعلم والتلميذ على التحصيل الدراسي في ظل التعليم الإلكتروني، وعليه توصلنا إلى النتائج التالية (بورورو وآخرين، ٢٠٢٢)

نتجت دراسة البجاري تفوق أفراد المجموعة التجريبية على أفراد المجموعة الضابطة في كل من التحصيل والاستبقاء ويعود ذلك إلى استخدام الباحث معهم مهارات الاتصال التعليمي اللفظي مستنداً إلى خبرته الطويلة في ممارسة هذا النوع من المهارات التدريسية مع الطلبة، حيث أنها تنقل المعلومة التي يتلقاها الطلبة أثناء الحصة الدراسية من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة بعيدتها، وهذا هو ما يسعى إليه المدرسين عند تدريسهم، وهو جل اهتمام الباحثين من علماء النفس والتربية والمختصين بطرائق التدريس، حيث لا تكون قناة الاتصال ذات اتجاه واحد من المدرس إلى الطالب فقط، بل يتم تبادل الأدوار بمشاركة الطالب، حيث يقوم المدرس بشحذ جميع حواسهم للمشاركة الفاعلة، وبهذا تحصل ديناميكية التعلم والتعليم التي نماها المدرس شيئاً فشيئاً مدرباً عقول طلبته موسعاً الممر إلى الذاكرة طويلة الأمد، فكان نتيجة ذلك التفوق الواضح للمجموعة التجريبية. (البجاري، ٢٠١٥)

وقد أسفرت نتائج دراسة عبدالإله عن وجود فروق دالة إحصائياً بين عدد ونوع الأخطاء اللغوية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس كفاية الإنتاج اللغوي للمتعلمين لصالح القياس القبلي وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين مستوى شيوع الخطأ اللغوي في الاستراتيجيات التعويضية لدى المعلمين ومستوى شيوعه على مقياس كفاية الإنتاج اللغوي لدى المتعلمين. (عبدالإله، ٢٠٠٩)

كما دلت نتائج دراسة جادالله على وجود نسب اتفاق بين آراء الطلاب على أن أدوات ونظم الاتصال تسهم في خلق بيئة تعليمية تفاعلية بما يساعد على زيادة الرغبة في التعلم. (جادالله، ٢٠٢٢)

وتوصلت دراسة الحدادي إلى أنه كلما كانت العلاقة بين المعلم و التلميذ جيدة كلما كانت نتائج التحصيل جيدة ، أما إذا كانت هذه العلاقة مبنية على إظهار السلطة و القسوة و التجاهل كلما كان المستوى التحصيلي متدني وضعيف. (الحدادي، ٢٠٢١)

بينت نتائج دراسة يحيى وآخرين توافر مهارات التواصل بلغة الجسد لدى معلمي المدارس الحكومية الأساسية في شمال الضفة الغربية بدرجة مرتفعة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات معلمي المدارس الحكومية الأساسية في شمال الضفة الغربية نحو درجة توافر مهارات التواصل بلغة الجسد لديهم تعزى لمتغير الجنس، والمؤهل العلمي والخبرة العملية، ووجود فروق تعزى لمتغير التدريب السابق. وقد تقدم الباحثان بعددٍ من التوصيات منها: تدريب المعلمين على آليات توظيف هذه المهارات وكيفية اختيار المواقف التعليمية الملائمة لذلك. (يحيى وآخرين، ٢٠١٦)

3. الفصل الثالث

منهجية الدراسة

3.1 المقدمة:

يوضح هذا الفصل المنهجية المستخدمة لدراسة موضوع أثر مهارات التواصل لدى المعلمين على تحسين أداء الطلاب بمدينة الدمام، ويعرض هذا الفصل بالتفصيل التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث، وتصميم البحث ومجتمع البحث، وطرق وتقنيات أخذ العينات، وطرق جمع البيانات، وأنواع البيانات، وطرق وإجراء تحليل البيانات.

3.2 التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث:

تعتبر التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث وسيلة مهمة للباحثين فيها يتم قياس المتغيرات بوضوح، ويصف التعريف الاجرائي كيفية قياس متغير أو ملاحظته أو التلاعب به، ويساعد الباحثين على ضمان اتساق دراساتهم وموثوقيتها وصلاحياتها.

3.2.1 التواصل لدى المعلمين

التعريف الاجرائي: هو أداء المدرس لمجموعة السلوكيات والمهارات في أثناء التدريس داخل غرفة الصف سواء أكانت هذه السلوكيات لفظية أم غير لفظية، مما يمكنه من بناء بيئة صافية إيجابية فعّالة تزيد من دافعية المتعلمين نحو التعلم. (المحمد، ٢٠٢٢)

3.2.2 أداء الطلاب

التعريف الاجرائي: وهو عبارة عن أداء يهدف إلى اكتساب المعرفة والخبرات، وإتقان المهارات الضرورية لأداء العمل لاحقاً، فالأداء الدراسي نتاج للتفاعل والنشط والفاعل ما بين الطالب مع أقرانه والمعلم الذي يؤدي إلى اكتساب المعرفة والخبرات والمهارات العديدة والمتنوعة، فاستيعاب المعرفة هو نتاج للنشاط التفكيرى ويتطلب إتقان مهارات في التحليل والمقارنة والتعميم، واكتساب المعرفة يتطلب ممارستها في الأداء. (عطا الله وآخرين، ٢٠٢٢)

3.3 تصميم البحث:

فلسفة البحث: المنهج الوضعي positivism

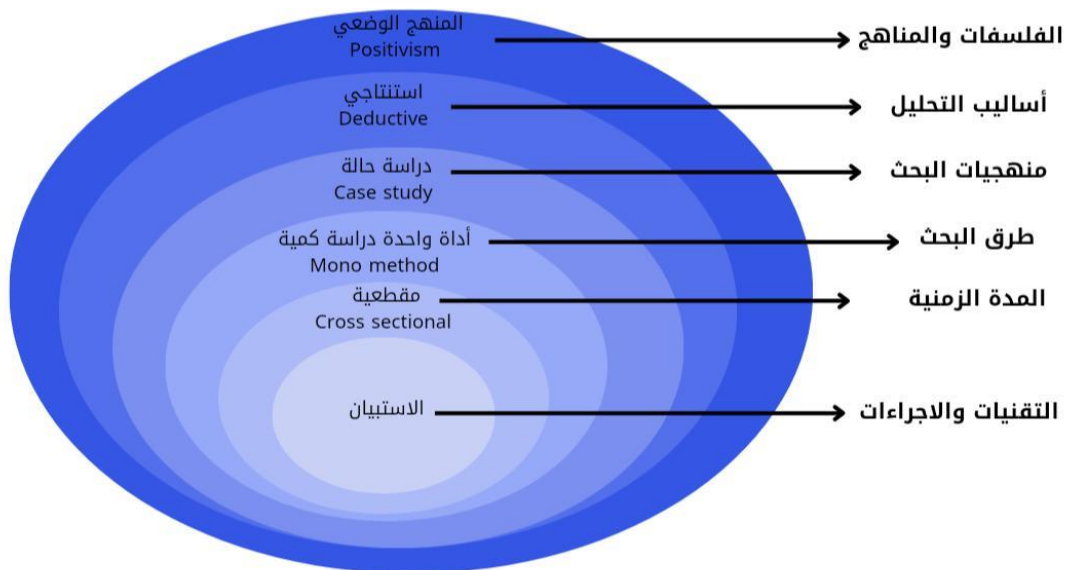
أسلوب التحليل: استنتاجي Deductive

استراتيجية البحث: دراسة حالة Case study

أداة البحث: كمية Mono method

المدة الزمنية: مقطعية cross sectional

تقنيات تجميع البيانات: استبيان



الشكل ٦

ملخص منهجية البحث

المصدر: الطالب

3.4 مجتمع البحث وتقنيات أخذ العينات

في إجراء البحوث العلمية، تُعتبر عينة البحث وتقنيات أخذ العينات من الركائز الأساسية، لأن المعلومات والبيانات التي يتم جمعها من هذه العينات هي التي يتم الاعتماد عليها في إجراء التحليل الإحصائي، لذلك يجب على الباحثين توخي الدقة والموضوعية في اختيار عينة البحث وفي طرق أخذها، حتى تكون هذه البيانات ممثلة بشكل صحيح للمجتمع محل الدراسة، وهذا بدوره سيؤدي إلى نتائج بحثية موثوقة وصادقة، ويشرح هذا القسم مجتمع الدراسة وعينة الدراسة وتقنيات أخذ العينة كالآتي:

3.4.1 مجتمع الدراسة

القطاع	التصنيفات	عدد الموظفين
المدرسة المتوسطة	الإدارة العليا	٥
	المعلمين	٣٠

جدول رقم ١

المصدر: الطالب

3.4.2 عينة البحث

عينة البحث	حجم العينة
نستهدف المعلمين في المدرسة المتوسطة	٣٠ معلم

جدول رقم ٢

المصدر: الطالب

3.4.3 طريقة وتقنيات أخذ العينة

تم أخذ العينات بالطريقة الاحتمالية، وتقنيات أخذ العينات هي أخذ العينات العشوائية.

3.5 طريقة جمع البيانات

سيتم تحليل البيانات التي تم جمعها إحصائياً، حيث يتضمن التحليل الإحصائي تحديد البيانات الأولية وتحليلها وتحويلها إلى معلومات مفيدة، وسيساعد هذا المنهج على كشف العلاقات الأساسية بين المتغير المستقل التواصل لدى المعلمين والمتغير التابع تحسين أداء الطلاب في المدرسة المتوسطة.

3.5.1 التواصل لدى المعلمين

اعتمد الطالب على استبانة المحمد ٢٠٢٢، من أجل قياس المتغير المستقل (التواصل لدى المعلمين وذلك من حيث خمس أبعاد وهي: مهارة التحدث، مهارة الاستماع، مهارة القراءة، مهارة الكتابة، مهارات غير لفظية، بإجمالي ٣٦ عنصر للمتغير، حيث أن جميع الأبعاد اشتملت على ٦ عناصر عدا بعدد المهارات اللفظية فقد اشتمل على ١٢ عنصر، كما أن نوع الأداة المستخدمة هي (كبيرة، متوسطة، ضعيفة).

المتغير المستقل

المتغير	الأبعاد	عدد العبارات	المصدر
التواصل الفعال لدى المعلمين	مهارة التحدث مهارة الاستماع مهارة القراءة مهارة الكتابة مهارات غير لفظية	٣٦ عبارة	المحمد، ٢٠٢٢

جدول رقم ٣

المصدر: الطالب

3.5.2 تحسين أداء الطلاب

اعتمد الطالب على استبانة عطا الله وآخرين ٢٠٢٢، من أجل قياس المتغير التابع (تحسين أداء الطلاب) بإجمالي ١٠ عناصر للمتغير، كما أن نوع الأداة المستخدمة هي (دائماً – غالباً – أحياناً – نادراً – مطلقاً).

المتغير التابع

المتغير	الابعاد	عدد العبارات	المصدر
تحسين أداء الطلاب	أداء الطلاب	١٠ عبارات	عطا الله وآخرين، ٢٠٢٢

جدول رقم ٤

المصدر: الطالب

3.6 أنواع البيانات

تنقسم أنواع البيانات إلى بيانات أولية وهي التي تم تجميعها من قبل الباحث وبيانات أولية تم جمعها بواسطة باحثين آخرين وهي كالآتي:

3.6.1 البيانات الأولية

- توزيع استبيانات على مجموعة من المعلمين في المدرسة المتوسطة .
- قياس مستوى تحصيل الطلاب قبل وبعد تطبيق أساليب التواصل الفعال.

3.6.1 البيانات الثانوية

- مراجعة الأبحاث السابقة لاستنباط معلومات تتعلق بالتواصل الفعال لدى المعلمين.
- الاطلاع على الكتب والمقالات العلمية المتعلقة بأساليب التواصل الفعال بين المعلم والطلاب.

3.7 طرق وأساليب تحليل البيانات

بعد جمع البيانات، من الضروري تحليل المعلومات التي تم جمعها لاستخلاص استنتاجات ذات معنى. حيث تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتحديد الإصدار 28 لتحليل البيانات المجمعة.

ولقد تم إجراء اختبار توصيف العينة، من خلال التحليل الوصفي، للحصول على نظرة ثاقبة لخصائص، مجتمع العينة، حيث يساعد ذلك الباحثين على فهم التركيبة السكانية والتفضيلات والمعلومات الأخرى ذات الصلة.

وتعتبر اختبارات الصلاحية والموثوقية حاسمة في ضمان دقة البيانات المجمعة واتساقها، كما أن اختبارات الصدق (التحليل العاملي الاستكشاف) تستخدم لتحديد ما إذا كانت أدوات البحث تقيس ما تهدف إلى قياسه، بينما تقوم اختبارات الثبات (اختبار كرو نباخ ألفا) بتقييم ثبات النتائج مع مرور الوقت بالأفراد المشاركين في الدراسة.

3.8 الخاتمة

تم استعراض في الفصل الثالث منهجية البحث، حيث شملت على المقدمة والتعريفات الإجرائية للبحث، وتصميم البحث، ومجتمع البحث وطرق وتقنيات أخذ العينات، وطريقة جمع البيانات، وأنواع البيانات، وطرق وأساليب تحليل البيانات، وأخيرًا الخاتمة.

المراجع

1. بورورو وآخرون، (2022)، دور التواصل التربوي والفعال بين المعلم والطالب على التحصيل الدراسي في ضوء التعلم الإلكتروني.
2. العتبي، (2019)، دور تقنيات التعليم في تحسين التحصيل الأكاديمي للطلاب.
3. علي، (2021)، مهارات الاتصال والتمكين النفسي لدى معلمي التعليم الأساسي.
4. - نزيهة، (2016)، أصول الاتصال وامتداده.
5. فرحاني لمية وآخرين، ٢٠١٩، الاتصال التربوي وفعالية العملية.
6. عبدالإله، ٢٠٠٩، أثر استخدام المعلمين استراتيجيات التواصل اللفظي التعويضية.
7. جاد الله، 2022، فاعلية برنامج مقترح قائم على أدوات ونظم التواصل الاجتماعي وتوظيفه في التدريس الفعال للطلاب المعلمين شعبة التربية.
8. الطائي، 2021، مهارات التواصل لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة.
9. دحو، 2017، مهارات التواصل التربوي بين الأستاذ و التلاميذ أثناء حصّة التربية البدنية والرياضية – مشاكل وحلول.
10. الحدادي، 2021، التواصل بين المعلم والمتعلم وأثره في التحصيل الدراسي.
11. طالح، وآخرين، 2021، الاتصال التربوي بين المعلم والمتعلم وأثره على التحصيل الدراسي.
12. مناصرية، وآخرين، 2020، التواصل البيداغوجي وأثره في التعلم عند تلاميذ المرحلة الثانوية السنة الثانية شعبة علوم تجريبية أنموذجاً.
13. ماهر، ٢٠٠٢، مهارات التواصل والتعاون.
14. رقيب، 2022، العملية الإتصالية بين المعلم والتلميذ وأثرها على التحصيل الدراسي للتلميذ.
15. خرخاش، وآخرين، 2018، الاتصال بين الأستاذ والتلميذ وأثره على التحصيل الدراسي.
16. قبلة وآخرين، 2017، الاتصال التربوي بين الأستاذ والمتعلم وعلاقته بالتعليم الدراسي.
17. عمار وآخرين، 2022، دور العلاقة التفاعلية بين المعلم والمتعلم في التحصيل الدراسي.
18. قرين وآخرين، 2018، مهارات الاتصال التربوي في الوسط المدرسي.
19. البجاري، 2015، أثر مهارات الاتصال اللفظي في التحصيل والاستبقاء لدى طلبة المرحلة الثانية إنتاج في قسم التقنيات الميكانيكية.
20. يحيى وآخرين، ٢٠١٦، درجة توافر مهارات التواصل بلغة الجسد لدى معلمي المدارس الحكومية الأساسية في شمال الضفة الغربية من وجهة نظره.
21. المصدر: محمد، ٢٠٢٢، استبيان مهارات الاتصال الفعال لدى المعلمين، واقع استخدام مهارات الاتصال الصفّي الفعّال لدى مدرّسي اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي العام (من وجهة نظرهم).
22. عطالله وآخرين، ٢٠٢٢، استبيان تحسين أداء الطلاب الدراسي، تأثير التفكير الابتكاري على تحسين لإداء الدراسي للطالب، (دراسة حالة)

الملاحق

من منطلق المشاركة المجتمعية أضع بين أيديكم استبيان يقيس أثر مهارات التواصل لدى المعلمين على تحسين الأداء لدى الطلاب للمرحلة المتوسطة، الرجاء منكم الإجابة على الأسئلة بوضع علامة x على الخيار المناسب، مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة أو إجابة خاطئة.

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

المؤهل العلمي: إجازة ☐ دبلوم وما فوق ☐

سنوات الخبرة: أقل من خمس سنوات ☐ من ٥ - ١٥ ☐ ١٥ سنة فأكثر ☐

استبيان التواصل الفعال لدى المعلمين

السؤال	كبيرة	متوسطة	ضعيفة
مهارة التحدث			
أتحدث بطريقة سليمة في النطق.			
أتحدث بأساليب متنوعة وواضحة لتقريب المفاهيم.			
أنوع نبرة الصوت وسرعته وقوته			
أستخدم ألفاظ متنوعة لتشجيع المتعلمين			
أطبق قواعد اللغة بطريقة صحيحة في أثناء التحدث.			
أكلف المتعلمين بالتعبير عن أفكارهم شفهيًا.			
مهارة الاستماع			
أستمع إلى المتعلمين باهتمام			
أتفاعل مع المتعلمين بشكل بناء في أثناء الاستماع.			

			أسمح للمتعلمين بعرض أفكارهم واستفساراتهم.
			أصحح الأخطاء اللغوية لدى المتعلمين في أثناء الاستماع إليهم
			أعبر بالصمت القصير عن الكلام.
			أستخدم الوسائل السمعية في تنمية مهارة الاستماع لدى المتعلمين
مهارة القراءة			
			أقرأ بصورة صحيحة خالية من الأخطاء
			أفسر العبارات التي تحتاج إلى تفسير وأوضحها
			أناقش النص المقروء مع المتعلمين
			أشارك المتعلمين في القراءة وأشجعهم على ذلك
			أربط مهارة القراءة بالمهارات الأخرى.
			أدرب المتعلمين على تلخيص الأفكار الأساسية للنص المقروء.
مهارة الكتابة			
			أكتب بصورة صحيحة وواضحة.
			أركز على تنمية مهارة الكتابة في أثناء الدرس.
			أصحح كتابات المتعلمين الخطأ.
			أساعد المتعلمين في التعبير عن أفكارهم كتابياً.
			أستخدم تطبيقات وتدريبات تساعد المتعلمين في تنمية مهارة الكتابة
			أدون ملاحظات على دفاتر المتعلمين لتصحيح أخطائهم.

مهارات غير لفظية			
			أتمتع بالثقة في النفس
			أتحلى بالمظهر اللائق
			لدي القدرة على إدارة نظام الصف الدراسي بكفاءة
			لدي القدرة على إدارة وقت التعلم بكفاءة
			أتمتع بالهدوء في أثناء الحوار والنقاش
			أعزز السلوك الجيد لدى المتعلمين بالإشارة، والتصفيق، والتربيت على الكتف
			أستخدم الإشارات، إيماءات الرأس ، حركة العينين واليدين، الابتسامة، تعبيرات الجسم.. الخ) بالموافقة أو العكس
			أتحكم في انفعالاتي الشخصية
			أتحرك بصورة مخططة ومقصودة من مكان إلى آخر في أثناء الشرح
			أوظف الأنشطة التعاونية المختلفة لزيادة مشاركة المتعلمين وتفاعلهم
			أوظف الاستراتيجيات الحديثة في التدريس
			أستخدم تقنيات التعليم الحديثة في الشرح

استبيان تحسين الأداء الدراسي

الرجاء اختيار الإجابة الصحيحة بوضع علامة x عند الخيار المناسب، علماً أنه لا توجد إجابة صحيحة أو إجابة خاطئة.

النوع: ☐ ذكر ☐ أنثى

المرحلة الدراسية: ☐ أولى متوسط ☐ ثاني متوسط ☐ ثالث متوسط

العبارة	مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
يجب المعلم على استلتي بشرح وافي يساعدني على فهم أكبر لمضمون سؤالي وتوليد أفكار جديدة مما يعمل على تحسين ادائي					
أسلوب المعلم في الصف يحفزني على المشاركة وتحسين ادائي					
أحب أداء الأعمال التي تتسم بالتحدي الصعوبة لحل المشكلات مما يجعلني أفكر بطريقة مبتكرة لحلها					
المثابرة شيء مهم لإداء أي عمل من الأعمال التي أقوم بها					
أشعر بأن المقررات الدراسية غير كافية لتنمية مهاراتي وتوليد أفكار جديدة لتحسين ادائي					
تساعدني عناصر وأساليب التفكير الابتكاري على الإبداع وتوليد أفكار جديدة وتحسين ادائي					
من خلال التفكير الابتكاري تعلمت كيفية عمل عروض تقديمية وطلاقة الارتباط بين عناصر المقرر					
ساعدني الحوار النقاش في الصف على تنمية أفكارتي وتحسين ادائي					
أفضل التفكير بجدية لساعات طويلة					
أبذل جهداً كبيراً حتى أصل إلى ما أريد لتحسين ادائي					